[243] قال أبو عبيد (1) في كتاب الامثال - حكاه عن أبي عبيدة - (2): العتر والعطر: أصل للانسان ومنه قولهم: " عادت لعترها لميس " (3) أي عادت إلى خلق كانت فارقته. فالعترة في أصل اللغة أهل الرجل وكذا قال رسول ا صلى ا عليه وآله " عترتي أهل بيتي " فتبين أن العترة الاهل الولد وغيرهم، ولو لم تكن العترة الاهل وكانوا الولد دون سائر أهله لكان قوله عليه السلام: " إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب ا وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " لم يدخل علي ابن أبي طالب عليه السلام في هذه الشريطة لانه لم يدخل في العترة فلا يكون علي عليه السلام ممن لا يفارقه الكتاب ولا ممن إن تمسكنا به لن نضل ولا يكون من دخل في هذا القول فيكون كلام النبي صلى ا عليه وآله خاصا دون عام، فان صلح أن يكون خاصا في الولد صلح أن يكون في بعض الولد لانه ليس في الكلام ما يدل على خصوصية في جنس دون جنس. ومما يدل أن عليا عليه السلام داخل في العترة قوله عليه السلام: " إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وقد أجمعت الامة إلا من شذ ممن لا يعد في ذلك بخلاف أن عليا عليه السلام لم يفارق حكم كتاب ا وأن رسول ا صلى ا عليه وآله لم يخلف في وقت مضيه أحدا أعلم بكتاب ا منه، وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام ممن خلفهما فهل في الامة من يقول: إنهما كانا أعلم بكتاب ا منه وهل كانا إلا آخذين عنه ومقتدين به، ولا يخلو قوله صلى ا عليه وآله: " إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا " لكل عصر أراد، أو لعصر دون

---

(1) هو القاسم بن سلام - كظلام - المتوفى 223 وكان من المشاهير في اللغة والحديث والادب. (2) هو معمر - كجعفر - ابن المثنى - كمعمى - البصري النحوي اللغوى. المتوفى 209. وفى مروج الذهب " وفى سنة 211 مات أبو عبيدة العمرى معمر بن المثنى كان يرى رأى الخوارج وبلغ نحوا من مائة سنه ولم يحضر جنازته أحد من الناس بالمصلى حتى اكترى لها من يحملها ولم يكن يسلم عليه شريف ولا وضيع الا تكلم فيه ". (3) العتر: الاصل. ولميس اسم امرأة، مثل يضرب لمن يرجع إلى عادة سؤء تركها، واللام في لعترها بمعنى إلى كما في التنزيل " ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه ". (*)